

مستخلص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على إستراتيجيات التنظيم الانفعالي في خفض العناد والتحدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وكذلك استمرار أثره بعد انتهائه وخلال فترة المتابعة. وتم استخدام المنهج شبه التجريبي. وشارك في هذه الدراسة (٦٠) تلميذ وتلميذة بالصف الخامس والسادس الابتدائي وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية قوامها (٣٠) تلميذ ومجموعة ضابطة قوامها (٣٠) تلميذ بمتوسط عمري (١٠.٦)، وانحراف معياري (± ٠.٧٦). وتم استخدام مقياس العناد والتحدي (إعداد مجدي الدسوقي، ٢٠١٤)، وبرنامج قائم على إستراتيجيات التنظيم الانفعالي (إعداد الباحثة). وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي تجاه القياس البعدي على مقياس العناد والتحدي، كما أظهرت فروق لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة، وتشير هذه النتائج إلى فاعلية البرنامج المستخدم في خفض العناد والتحدي لدى التلاميذ، وكذلك استمرار أثره بعد انتهائه وخلال فترة المتابعة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التنظيم الانفعالي، العناد والتحدي، تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ABSTRACT

The current study aimed to investigate the effectiveness of a program based on emotional regulation strategies in reducing stubbornness and defiance among primary school students. A quasi-experimental method was used. The study included 60 male and female students from the fifth and sixth grades, who were divided into two groups: an experimental group consisting of 30 students, and a control group also consisting of 30 students. The Stubbornness and Defiance Scale (prepared by Magdy El-Dessouky, 2014) was used. The results of the study indicated statistically significant differences between the pre-test and post-test mean scores of the experimental group in favor of the post-test. Additionally, the post-test results showed significant differences in favor of the experimental group compared to the control group. These findings suggest the effectiveness of the implemented program in reducing stubbornness and defiance among the students .

Keywords: Emotional regulation strategies, stubbornness and defiance, primary school students .

مقدمة

تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي من المراحل المهمة التي تتوقف عليها عملية النمو للأطفال، ففي هذه المرحلة يتم تنمية المهارات الأساسية التي تمكن الطفل من تحصيل المعرفة، ويكتسب الطفل فيها العادات السلوكية، حيث تتميز مرحلة الطفولة المبكرة بالمرونة ويكون فيها الطفل أكثر استجابة لتعديل السلوك والتغير أكثر من أي مرحلة نمائية أخرى، لذا يكون أكثر استجابة للمواقف والخدمات التي تقدم له، وتؤكد النظريات السلوكية ونظريات التعلم الاجتماعي على القابلية الهائلة للأطفال في تلك السنوات الأولى على التعلم والنمو، حيث تبرز أساليب التعلم والتربية على تعلم الطفل وتقدمه في المراحل النمائية التالية، كذلك فإن هذه المرحلة تمثل الخطوات الأولى للطفل عن طريق المعرفة وهذا ما يدفع إلى الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة لمعرفة المشكلات التي قد تعيق نموه وتعرض طريقه في التعلم وتؤثر على توافقه وصحته النفسية. ويعد العناد والتحدي من أبرز المشكلات السلوكية التي يواجهها الأطفال في هذه المرحلة، حيث أن هذا السلوك يصبح سببا في العديد من السلوكيات السلبية الأخرى مثل السلوك العدواني وإيذاء الذات، ويقدر بعض الباحثين أن حوالي ثلث مشكلات السلوكية التي يظهرها الأطفال لها علاقة بالعناد، بينما يؤكد باحثون آخرون أن المشكلة أكثر انتشارا من ذلك وأن معظم الأطفال الذين يحالون إلى أخصائيين متخصصين لديهم عدم الطاعة كمشكلة رئيسية (شارلز شيفر وهوارد ميلان، ٢٠٠١، ٤٠٤).

فاضطراب العناد والتحدي هو نمط متكرر من نوبات الغضب، وحدة الطباع وسرعة الانفعال وسلوك يتصف بالتحدي والجدال مع الآخرين والحقد والنزعة الانتقامية من الآخرين، والتمرد تجاه السلطة وإلقاء اللوم على الآخرين وتعتمد مضايقة الآخرين، وتستمر هذه الأعراض لمدة ستة أشهر على الأقل (American Psychiatric Association, 2013).

وتعتبر الانفعالات جزءا هاما وأساسيا من البنية النفسية للإنسان، حيث أن البناء الوجداني للإنسان يتميز بأنه معقد ومركب وشديد المقاومة للتغيير، فهو الذي يحدد معالم الشخصية الإنسانية ويكسبها الطابع الإنساني الخاص بها (محمود إسماعيل، ٢٠٠٦، ١٦).

ولاستراتيجيات التنظيم الانفعالي دور كبير في تنظيم انفعالات الفرد والتغلب على المشكلات التي تواجهه، فهي تمكنه من تحويل الانفعالات السلبية إلى إيجابية، وخفض التوتر والقلق، وحماية الأفراد من العديد من الأمراض النفسية، ومن هذا المنطلق سعت الباحثة إلى محاولة الكشف عن فعالية برنامج قائم على إستراتيجيات التنظيم الانفعالي في خفض اضطراب العناد والتحدي.

مشكلة الدراسة:

لاحظت الباحثة أثناء زيارتها لعدد من المدارس الابتدائية أن بعض المعلمين يشكون من سلوكيات بعض الأطفال، حيث أوضح المعلمون أن هؤلاء الأطفال كثيري الشجار مع زملائهم، كما أنهم يرفضون إتباع أوامر المعلمين، ويميلون إلي كثرة الجدل ولوم الآخرين على أخطائهم، ويتصفون بسرعة الغضب والسلبية، كما أنهم يرفضون الاستجابة لما يكلفون به من أعمال وذلك بمقارنتهم بزملائهم، وعند الاستفسار من الأخصائيين بالمدرسة عن هؤلاء الأطفال أوضح الأخصائيون أن هؤلاء الأطفال لا يلتزمون بالقواعد المدرسية، وأن أولياء الأمور كثيرا ما يشكون من سلوكياتهم، وتم وصفهم بأنهم أطفال عناديون، لذلك قامت الباحثة بالبحث والاطلاع حول هذه المشكلة ووجدت أن هذه السلوكيات تصف إلي حد كبير أعراض الاضطرابات السلوكية الواردة في المراجع الخاصة باضطراب العناد والتحدي.

ويعد العناد والتحدي من أبرز المشكلات السلوكية التي يواجهها الأطفال في هذه المرحلة، حيث أن هذا السلوك يصبح سببا في العديد من السلوكيات السلبية الأخرى مثل السلوك العدواني وإيذاء الذات، ويقدر بعض الباحثين أن حوالي ثلث مشكلات السلوكية التي يظهرها الأطفال لها علاقة بالعناد، بينما يؤكد باحثون آخرون أن المشكلة أكثر انتشارا من ذلك وأن معظم الأطفال الذين يحالون إلي أخصائيين متخصصين لديهم عدم الطاعة كمشكلة رئيسية (شارلز شيفر وهوارد ميلان، ٢٠٠١، ٤٠٤). فمرحلة الطفولة تعتبر من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان؛ لذا فإن العناية والاهتمام بها وبأنشطتها من أهم المؤشرات على تقدم المجتمعات ورفقيها، فالبلدان المتقدمة تتميز بالنمو السليم لأطفالها، وأنهم أوسع ثقافة، وأفضل تعليما مقارنة بالبلدان الأخرى.

ويمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما فعالية برنامج قائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي في خفض العناد والتحدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟ ويتفرع من السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية هي:

١- ما الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي لمقياس العناد والتحدي؟

٢- ما الفروق بين متوسطات درجات أفراد كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس العناد والتحدي؟

٣- ما الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والتتبعي لمقياس العناد والتحدي؟

هدف الدراسة:

خفض العناد والتحدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال إعداد برنامج إرشادي باستخدام استراتيجيات التنظيم الانفعالي، وتطبيقه عليهم، والتأكد من فعالية ذلك البرنامج في تحقيق الهدف منه، واستمرار أثره بعد انتهائه وخلال فترة المتابعة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الجانبين التاليين:

الأهمية النظرية:

١- تقديم بحث للمكتبة النفسية العربية يتناول التنظيم الانفعالي لخفض العناد والتحدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢- تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيوية الظاهرة التي تتناولها، وأنها شغلت اهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة، كما تستمد أهميتها من خلال تناولها لمرحلة التعليم الابتدائي، نظرا لما يتميز به هذه المرحلة من خصائص وسمات.

٣- تزويد مركز الإرشاد الجامعي ببرنامج لمساعدة التلاميذ في خفض العناد والتحدي.

الأهمية التطبيقية:

١- إعداد وتصميم برنامج إرشادي متعدد الفنيات والاستراتيجيات المعرفية في عدة جوانب مثل التنظيم الانفعالي وذلك من أجل خفض العناد والتحدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢- استفادة الأخصائيين النفسيين والتربويين من البرنامج المقترح وإمكانية تطبيقه على تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٣- استفادة القائمين على وضع البرامج الإرشادية من الفنيات والاستراتيجيات المقدمة في الدراسة الحالية.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

تحدد المصطلحات الإجرائية للدراسة الراهنة في استراتيجيات التنظيم الانفعالي، والعناد والتحدي، والتي يتم تناولهم فيما يلي:

التنظيم الانفعالي Emotional Regulation:

يعرف رمضان حسن (٢٠٢٠) استراتيجيات التنظيم الانفعالي بأنها: استجابة الطالب المعرفية والتي يصدرها للتحكم في انفعالاته خلال المواقف الانفعالية، وقدرة الطالب على التحكم في انفعالاته بشكل إيجابي خلال المواقف الدراسية الضاغطة والأحداث السلبية، وتحديد ما يفكر فيه الطالب بعد مروره بخبرة أو حدث أو موقف ضاغط أثناء حياته الجامعية.

العناد والتحدي Oppositional Defiant Disorder:

عرف مجدي الدسوقي (٢٠١٤) اضطراب العناد والتحدي إجرائياً بأنه نمط من السلوك السلبي والمنحرف والمعارض والمتمرد والعواني تجاه الأشخاص الممثلين للسلطة، كما يقيسه مقياس اضطراب العناد والتحدي والذي يتميز بظهور مجموعة من الأعراض السلوكية وهي العناد والمعارضة، والغضب، وتقلب الحالة المزاجية، والسلوك الاستفزازي المتعمد، والجدال، وسرعة الاستثارة من الآخرين، وعدم تحمل المسؤولية، ولوم الآخرين على أخطائه، وقد يكون حاقداً أو انتقامياً.

محددات البحث:

المحددات الموضوعية:

وهي عبارة عن السؤال الرئيس للبحث ما فعالية برنامج قائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي في خفض العناد والتحدي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

المحددات المنهجية:

فرضت طبيعة مشكلة الدراسة الراهنة إتباع المنهج شبه التجريبي وقد تم استخدام تصميم القياس القبلي- البعدي - التتبعي، والقائم على استخدام مجموعتين متكافئتين من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

المحددات البشرية:

اعتمدت الباحثة في دراستها الراهنة على مجموعتين من تلاميذ المرحلة الابتدائية وتتمثل في:
عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة: قوامها (١٠٠) تلميذ من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الشهيد شعبان حمزة الابتدائية بسامدون التابعة لإدارة أشمون بمحافظة المنوفية.
عينة الدراسة الأساسية: تتكون عينة الدراسة الأساسية من (٦٠) تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الشهيد محمد الصاوي الابتدائية بسامدون التابعة لإدارة أشمون بمحافظة المنوفية، وقد قسمت إلى

مجموعتين هما: المجموعة التجريبية: وتتكون من (٣٠) تلميذاً، والمجموعة الضابطة: وتتكون من (٣٠) تلميذاً.

المحددات المكانية:

تم تطبيق هذه الدراسة داخل مدرسة الشهيد محمد الصاوي الابتدائية بسمادون.

المحددات الزمانية:

تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من عام ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥.

إطار نظري ودراسات سابقة:

المحور الأول: العناد والتحدي **Oppositional Defiant Disorder**:

يري ناصر جمعة، أحمد ثابت (٢٠١٣) أن درجات خفيفة من العناد والسلبية يمكن قبولها في مراحل النمو المبكرة لدى الأطفال عموماً، فالطفل يريد أن يشعر أنه شخص له كيان وذات مستقلة عن الكبار، وإرادة مستقلة غير إرادة الكبار، وهذا يكسبه صفات التفرّد والشجاعة والاستقلال، وبمرور الوقت وبالتعامل الحكيم من الكبار يصبح الطفل أكثر اطمئناناً على ذاته وعلى استقلاله وعلى إرادته، ويتعلم أن العناد ليس الأسلوب الأمثل للتعايش مع الكبار، وأن التعاون والأخذ والعطاء يجعله في وضع أفضل في الحياة (بطرس حافظ، ٢٠٠٨، ٣٦٠). إلا أن كثير من الأطفال يكون عنادهم أكبر بكثير من أقرانهم ويرفضون الانصياع لتعليمات الأم والأب والمدرس، وقد تصل درجة عناد الطفل إلى درجة تضر بمصلحته أو مصلحة أسرته. وهذا الاضطراب يجعل الطفل عنيداً جداً ويطلق عليه العناد المرضي، حيث يكون الطفل رافضاً للالتزام بالتعليمات ولا يتبع الأوامر بصورة أكثر من المتوقع من الأطفال في نفس عمره. وقد تعددت مفاهيم العناد والتحدي بتعدد الباحثين، وطبيعة الدراسات التي تناولته، حيث يرى بعض الباحثين أن العناد والتحدي هو اضطراب سلوكي، ويرى البعض الآخر أن العناد يظهر كتحدٍ للسلطة، بينما يرى آخرون أن العناد يظهر كنتاج لتصادم رغبات وحاجات الطفل أو المراهق. فعرف جمعه يوسف (٢٠٠٠) اضطراب العناد والتحدي أو العناد المتحدى والذي يطلق عليه بعضهم العناد الشارد، بأنه نمط من السلوك الرفض العدواني المتحدى الاستقزالي الفوضوي المستمر الذي يتخطى بشكل واضح قوى الحدود الطبيعية لسلوك الطفل في العمر نفسه، ومن السياق الثقافي والحضاري نفسه، الذي لا يتضمن انتهاكات خطيرة لحقوق الآخرين كما هو الحال في اضطراب المسلك.

كما عرف مجدي الدسوقي (٢٠١٤) اضطراب العناد والتحدي إجرائيا بأنه نمط من السلوك السلبي والمنحرف والمعارض والمتمرد والعدواني تجاه الأشخاص الممثلين للسلطة، كما يقيسه مقياس اضطراب العناد والتحدي والذي يتميز بظهور مجموعة من الأعراض السلوكية وهي العناد، والمعارضة، والغضب، وتقلب الحالة المزاجية، والسلوك الاستفزازي المتعمد، والجدال، وسرعة الاستثارة من الآخرين، وعدم تحمل المسؤولية، ولوم الآخرين على أخطائه، وقد يكون حاقدا أو انتقاميا.

وتنقسم العوامل المسببة لاضطراب العناد المتحدي إلى:

١- **العوامل البيولوجية:** تتضمن العوامل البيولوجية الخارجية تناول السموم أو التدخين ونقص التغذية والفيتامينات والتي لها تأثيرات أيضا ولكنها غير ثابتة، هذا بالإضافة إلى تغير معدل إفرازات بعض الهرمونات مثل الكورتيزول، والتستوستيرون، والأدرينالين؛ حيث يزداد إفراز الغدة الكظرية من هرمون الأدرينالين لدى الأطفال ذوي اضطراب العناد المتحدي عن الأطفال الطبيعيين، كما أن للعوامل الفسيولوجية الداخلية في مرحلة ما قبل الولادة لها تأثيرها على اضطراب العناد المتحدي.

٢- **العوامل الفردية لدى الطفل** متمثلة في الميول والحالة المزاجية والحساسية البالغة والتقلبات الانفعالية والقلق المتواصل والسلبية ونقص الانتباه؛ حيث ترتبط بالعوامل البيولوجية وخاصة الاستعداد الفطري الوراثي، وهذه العوامل من دورها أن تؤثر في طريقة تفاعل الطفل ليس فقط مع بيئته ولكن أيضا مع الآخرين ومن ثم فهذه العوامل قد تتدخل في ظهور اضطراب العناد المتحدي (Capaldi & Eddy, 2005, 287 - 290).

٣- **العوامل البيئية والاجتماعية:** لا يرتبط اضطراب العناد المتحدي بخصائص الأسرة فقط ولكنه يرتبط أيضا بخصائص البيئة المحيطة بالطفل مثل المدرسة والرفاق والجيران والحي بأكمله؛ فالعوامل الاجتماعية والاقتصادية لهذه البيئات مثل الفقر والافتقار إلى التنظيم وعنف الجماعة وزيادة معدلات الجريمة وعدم التجانس العرقي وكثرة التنقل بين الأحياء وأجهزة الإعلام والحضر والريف وخصائص الرفاق من عنف وعدوان وسلوك إجرامي وانتماءات عرقية لها أكبر الأثر في ظهور العديد من الاضطرابات السلوكية المختلفة (Gorman & smith, 2003, 117 – 120).

٤- **العوامل الأسرية:** وتتضمن قلة إشراف الوالدين، وقلة التفاعلات الإيجابية والاعتداء على الأطفال والتعليمات المتناقضة والطباع الوالدية الحادة والخلافات الزوجية وكثرة النزاع والشجار الأسري، واستخدام العقاب الجسدي والمعنوي، هذا بالإضافة إلى تأثير كل من انخفاض المستوى التعليمي للوالدين ومستوى

دخل الأسرة وقلة الدفء الأسري على ظهور وتطور اضطراب العناد المتحدي لدى الأطفال (Pardini & Lochman, 2006, pp 46 - 47).

إلا أن العديد من الدراسات تؤيد أنه من المستبعد أن يكون هناك عامل رئيسي وحيد وراء اضطراب العناد المتحدي؛ فالرأي الأكثر شيوعاً هو أنه يظهر نتيجة لخليط معقد من العوامل الوراثية والاجتماعية والنفسية لدى الأفراد (Rey et al., 2000; Webster-Stratton, 2004).

اضطراب العناد والتحدي في ضوء بعض النظريات:

١ - الاتجاه السلوكي:

يرى أصحاب نظرية الاشتراط الكلاسيكي ونظرية التعلم الاجتماعي أن مبدأ المحاولة والخطأ هو الجوهر الأساسي لفهم آلية تطور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال والمراهقين، ويؤكد أصحاب النظرية على إتباع فنيات المكافأة والتدعيم والعقاب خلال تفاعل الفرد ببيئته الاجتماعية قد تؤدي إلى تكرار السلوك غير المناسب في المرات القادمة أو تؤدي إلى عدم تكراره، وبناء على ذلك يمكن أن يظهر سلوكيات اضطراب العناد والتحدي وتستمر لدى الأطفال بسبب تدعيم الوالدين لهذه السلوكيات إما من خلال استجاباتهم غير المناسبة لسلوك الطفل أو بعقابهم له. وقد يستمر تكرار الطفل للسلوك غير المرغوب فيه بسبب تقليد الطفل لسلوك الوالدين وتصرفاتهم باعتبارهما قدوة ونموذجاً له، إذ يتعلم الطفل السلوك الغير توافقي من خلال ملاحظة الوالدين وتقليدهما الأمر الذي يساعد في تفسير سبب اكتساب الاستجابات غير التوافقية عند الأطفال واستمرارها (جمعة يوسف، ٢٠٠١، ٨٧-٨٨).

وقد يرجع اضطراب العناد والتحدي وفقاً للنظرية السلوكية إلى مجموعة السلوكيات المكتسبة التي دعمت وقويت خلال قيام الطفل بها، بهدف التحكم في الوالدين والسيطرة على الموقف، فمثلاً عندما ينفعل الطفل أو يدخل في نوبات غضب عندما يطلب من الوالدين طلبات غير مناسبة أو يتصرف بطريقة غير مقبولة في المواقف المختلفة، فإنه يدفع الوالدين ويرغمهما على تلبية مطالبه حتى تتم السيطرة على نوبات الغضب والعصبية التي صدرت عن الطفل وما ينتج عنها من مشاعر حرج اجتماعي تعرض له الوالدان (أميرة حسين، ٢٠١٤). وقد أشار باندورا إلى أن الفراج الذين يتصرفون بطرق مضطربة هم في الغالب لديهم قصور في فاعلية الذات، ويعتقدون بأنهم لا يملكون مقومات النجاح في أداء السلوكيات التوافقية التي تمكنهم من التعامل مع مواقف الحياة الضاغطة (جمعة يوسف، ٢٠٠١، ٩١-٩٢).

٢ - الاتجاه المعرفي:

فسر أصحاب النظرية المعرفية اضطراب العناد والتحدي بأنه يرجع إلى وجود قصور في بعض الجوانب المعرفية والإدراكية لدى الطفل المرتبطة بأنماط التفكير التي غالباً ما تكون خاطئة، إذ يتبع أفكاراً لا عقلانية عند تفسير المواقف التي يمر بها، ويترتب عليها ردود فعل غير مناسبة للموقف سواء من الناحية السلوكية أو الناحية الانفعالية، كما يرجع الاضطراب إلي وجود قصور لدى الفرد المصاب بالاضطراب في مهارات حل المشكلات، وكيفية إدراكه للمواقف الاجتماعية، وطرق الاستجابة لها والتي يمكن أن تأخذ سلوكاً عدوانياً. في حين فسّر بعضهم الآخر اضطراب العناد والتحدي وفقاً لهذه النظرية بأنه يرجع إلي وجود قصور في الوظائف التنفيذية لدى الطفل، التي تضم عدداً من القدرات المهمة كالذاكرة العاملة وتنظيم الذات والتخطيط وحل المشكلات ويترتب عليها تصرف الطفل بطرق غير مناسبة في المواقف المختلفة (Drabick, Gadow, Carlson & Bromet, 2004).

وقد هدفت دراسة (Kazdin 2010) إلى بحث فعالية برنامج "تدريب إدارة الوالدين" إلى جانب تدريب مهارات حل المشكلات في تقليل اضطراب التحدي والعناد لدى الأطفال، وأظهرت النتائج تحسناً كبيراً في سلوكيات المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، مما يعكس فعالية البرنامج في تحسين السلوكيات السلبية. وهدفت دراسة (Forgatch & Patterson 2010) إلى تناول فعالية نموذج "تدريب إدارة الوالدين" في تحسين السلوكيات السلبية لدى الأطفال والمراهقين الذين يعانون من السلوك المعاند، وأظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في معدلات التحدي والمعارضة لدى الأطفال وتحسناً في العلاقة الأسرية.

وهدف دراسة (Eyberg & Funderburk 2011) إلى تقييم "العلاج التفاعلي بين تجريبي شمل عينة الوالدين والطفل" كإستراتيجية لخفض سلوكيات العناد والتحدي لدى الأطفال، وأظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في معدل السلوكيات السلبية وزيادة التفاعل الإيجابي بين الوالدين والأطفال. وهدفت دراسة مجدي الدسوقي (٢٠١٤) إلى تصميم وتنفيذ برنامج علاجي موجة، وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج العلاجي في تقليل مظاهر اضطراب العناد والتحدي لدى الأطفال، وتحسين كفاءتهم النفسية والاجتماعية. كما أشارت النتائج إلى أن التدخل المبكر يمكن أن يحد من تطور هذه الاضطرابات إلي مشكلات أكثر تعقيداً في المستقبل. وهدفت دراسة شيماء حسن (٢٠١٥) إلي التعرف علي فعالية برنامج معرفي سلوكي للتخفيف من حدة العناد عند الأطفال العاديين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج المعرفي السلوكي في التخفيف من اضطراب العناد عند الأطفال. وهدفت دراسة (Scott, Briskman & O'Connor 2014) إلي تقييم

برامج وقائية لتقليل احتمالية تطور السلوكيات المضادة للمجتمع لدى الأطفال، وأظهرت النتائج انخفاضاً كبيراً في المشكلات السلوكية لدى الأطفال الذين شاركوا في البرنامج الوقائي مقارنة بالضابطة.

المحور الثاني: التنظيم الانفعالي Emotional Regulation

عرف (Gross 2002) التنظيم الانفعالي بأنها العمليات التي من خلالها يستطيع الفرد ضبط انفعالاته ويحدد متي يشعر بها؟ وكيف اكتسبها؟ وكيف يعبر عنها؟ (James J Gross, 2002, 282). ويرى حيدر مزهر (٢٠١١، ٤٥٥) أن التنظيم الانفعالي هو عملية تتضمن مجموعة من الاستراتيجيات الشعورية واللاشعورية التي تستخدم في الزيادة والمحافظة أو خفض أحد أو أكثر من مكونات الاستجابة الانفعالية. ويعرفها عبد المنعم السيد (٢٠١٢) بأنها مجموعة من أساليب التفكير التي يستخدمها الفرد بعد التعرض لأحد الأحداث الحياتية الضاغطة وذلك للحد من التأثيرات الانفعالية السلبية الناتجة عن هذه الأحداث.

أهداف التنظيم الانفعالي:

يعتبر التنظيم الانفعالي عملية ضرورية تتضمن مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة، ومن ثم يلجأ الناس إلى التنظيم الانفعالي بهدف:

- ١- خفض الجوانب الخبرائية أو السلوكية أو كلاهما معاً، التي تتضمن الانفعالات السلبية مثل الغضب والخوف والحزن، وأيضاً تنظيم الخبرات الانفعالية الايجابية.
- ٢- تجنب الآلام والشعور بالاستمتاع والتلذذ والفرح والمتعة والراحة.

أهمية التنظيم الانفعالي:

ترى (هدير جمال، ٢٠٢٠) أن أهمية التنظيم الانفعالي تتمثل في:

- ١- تساعد عملية التنظيم الانفعالي الأفراد في معرفة المؤشرات المادية للإثارة العاطفية والوعي الكامل بها.
- ٢- يساعد التنظيم الانفعالي في تعلم طرق أفضل لخفض التوتر الانفعالي بانتظام.
- ٣- يزود المهنيين بفرص التعرف على الأسباب التي تعيق التفاعل العاطفي وطرق التعامل مع التقلبات العاطفية وأساليب مواجهتها.
- ٤- يساعد الأفراد في تحديد استجاباتهم الانفعالية ومعالجتها.
- ٥- يمكن الفرد من إجراء عملية الانتباه بفاعلية وتنمية مهارات التحكم في الاستجابات الانفعالية وبالتالي الوصول إلي حالة من التوافق.
- ٦- يسمح للفرد بالسيطرة على سلوكياته وإتاحة فرصة للتفاعل مع البيئة.

٧- يعتبر عنصرا هاما من عناصر المرونة والكفاءة ويعمل كوسيط اجتماعي قوي بين الفرد وبيئته.

٨- يعد وسيلة لتحقيق التكيف والسعادة للفرد.

٩- يعد عامل منبئ للصحة الجيدة.

١٠- يمثل عاملا قويا في تحقيق العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والأكاديمية والنجاح في مختلف مجالات الحياة.

إستراتيجيات التنظيم الانفعالي:

يرى (Brannan 2013) في (ناصر شعفه، ٢٠٢٣) أن نمو استراتيجيات التنظيم الانفعالي تبدأ منذ العام الثالث من الحياة، وتستمر خلال مرحلة الروضة، ومن خلال الخبرة والتدريس المباشر فإن الأطفال قادرين على نمذجة إنفعالات الآباء الصادرة لتتماشي مع الأحكام المتعلقة بالسلوك المجتمعي المتوقع. وأوضح البعض أن تلك الفئة غير قادرة علي توظيف الاستراتيجيات المعرفية مثل: إعادة التقييم المعربة لأن مع تطور نمو الأطفال فإن تلك الاستراتيجيات يتم تدعيمها من خلال الممارسة والتنشئة الاجتماعية الخاصة بالتنظيم الانفعالي وذلك من قبل الآباء. كما أشارت زينب عبد العزيز في دراستها (٢٠٢٠) إلي أن الفرد يحاول تنظيم انفعاله الناشئ عن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والتقليل من ضغط الخبرات والمواقف الصعبة لتحقيق التكيف، ويمتلك الفرد دافعا داخليا لتحقيق التوازن يستخدم فيه المعايير الاجتماعية للحكم على سلوكه. ويطور استراتيجيات تهدئه الذات لتحقيق الاتصال الفعال مع الآخرين والانخراط في تفاعلات اجتماعية ناجحة وثابتة.

وهدف دراسة جيهان محمود (٢٠٢١) إلي تقصي أثر برنامج تدريبي قائم على إستراتيجية التنظيم الذاتي الانفعالي على خفض قلق التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الصفوف الأولى بالمرحلة الابتدائية، وأسفرت نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي / والبعدي على مقياس قلق التفاعل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس قلق التفاعل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية، كما توجد فروق بين متوسط درجات الذكور والإناث في القياسين القبلي / والبعدي في اتجاه القياس البعدي لصالح الذكور، ووجود فروق بين متوسط درجات الذكور على مقياس قلق التفاعل الاجتماعي بالبعد الأول والثاني والرابع أعلي من متوسط درجات الإناث، في مقابل انخفاض درجات الذكور عن الإناث بالبعد الثالث الخاص بالقلق المرتبط بظهور أعراض جسدية، مما يشير إلي أن

انخفاض درجة قلق التفاعل الاجتماعي لدى الإناث أكثر من الذكور بشكل عام، ووجود فروق دالة إحصائية في متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي. وهدفت دراسة أحمد الروبي وإيهاب الببلاوي ومحمد مصطفى (٢٠٢٢) إلي التعرف على فعالية التدريب على بعض استراتيجيات التنظيم الانفعالي في دعم الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة، وتم استخدام المنهج التجريبي، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس كفاءة المواجهة لصالح المجموعة التجريبية، كذلك توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس كفاءة المواجهة بعد تطبيق البرنامج التدريبي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي مما يدل على استمرار فعالية البرنامج التدريبي.

وهدفت دراسة مرفت عبدالحميد (٢٠٢٢) إلي الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي (في ضوء نماذج ما بعد البنائية) في تنمية الابتكارية الانفعالية والتفكير المنفتح النشط لدى طلاب كلية التربية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الابتكارية الانفعالية فيما يتعلق بالأبعاد والدرجة الكلية للمقياس بعد تطبيق البرنامج التدريبي لصالح طلاب المجموعة التجريبية، كما وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين المجموعتين على مقياس التفكير المنفتح النشط وأبعاده لصالح طلاب المجموعة التجريبية، كما توصلت النتائج إلى استمرار فاعلية البرنامج بعد فترة من تطبيقه.

فروض الدراسة:

من خلال العرض السابق للأطر النظرية لمتغيرات الدراسة، وفي ضوء الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كالاتي:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس العناد والتحدي لصالح البعدي.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس العناد والتحدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس العناد والتحدي.

منهج وإجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي الذي ينسجم مع أغراض الدراسة، وذلك للتحقق من فعالية البرنامج القائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي (المتغير المستقل) في خفض العناد والتحدي (المتغيرات التابعة)، وذلك من خلال التطبيق على مجموعتين متكافئتين، الأولى مجموعة تجريبية، والثانية مجموعة ضابطة.

ثانياً: مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة أشمون محافظة المنوفية للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م، الذين يعانون من العناد والتحدي.

ثالثاً: المشاركون في الدراسة

تضمنت عينة الدراسة الحالية عينتين هما:

- ١- عينة حساب الخصائص السيكومترية: تكونت العينة من (١٠٠) تلميذاً وتلميذة من من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرسة الشهيد شعبان حمزة الابتدائية بسمادون إدارة أشمون التعليمية محافظة المنوفية.
- ٢- العينة الأساسية: تكونت من (٦٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمركز أشمون محافظة المنوفية بمدرسة الشهيد محمد الصاوي الابتدائية بسمادون (بمتوسط عمري ١٠.٦، وانحراف معياري ± ٠.٧٦) وذلك في الفترة من الأحد ٢٠٢٥/٢/٢ إلى الثلاثاء ٢٠٢٥/٤/١٥، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين الأولى مجموعة تجريبية وعددها (٣٠) تلميذاً وتلميذة، والثانية مجموعة ضابطة وعددها (٣٠) تلميذاً وتلميذة.

التكافؤ بين مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة):

قامت الباحثة بتقدير التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في مجموعة من المتغيرات هي: العمر الزمني، ودرجة العناد والتحدي. باستخدام اختبار - ت لمعرفة الفروق بين مجموعتين، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١)

قيمة ت دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي

مستوى الدلالة	قيمة ت	المجموعة الضابطة (ن = ٣٠)		المجموعة التجريبية (ن = ٣٠)		المقياس
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
غير دالة	١,٩٣	٣,٥١	٥١,٦٦	٣,٦٠	٥٢,٥٦	العناد والتحدي
غير دالة	٠,٠٨	٠,٨٢	٩,٩٢	٠,٧٦	١٠,٧٥	العمر

تبين من الجدول السابق عدم وجود فروق بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي في المتغيرات المقاسة؛ وبالتالي فإن هناك تكافؤ بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي.

خطوات اختيار عينة البحث:

- ١- تحديد مجتمع البحث وهم تلاميذ المرحلة الابتدائية بإدارة أشمون محافظة المنوفية.
- ٢- ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياس الدراسة وهو مقياس العناد والتحدي على تلاميذ المدارس التي وقع عليها الاختيار.
- ٣- ثم قامت الباحثة باختيار التلاميذ الذين كانت درجاتهم مرتفعة على مقياس العناد والتحدي.
- ٤- تم استبعاد التلاميذ الذين رفضوا المشاركة في الدراسة.
- ٥- ثم قامت الباحثة بتقسيم العينة عشوائياً إلى مجموعتين الأولى مجموعة تجريبية، والثانية مجموعة ضابطة.

أدوات الدراسة:

- ١- مقياس العناد والتحدي (إعداد مجدي الدسوقي، ٢٠١٤).
 - ٢- برنامج قائم على إستراتيجيات التنظيم الانفعالي.
- وفيما يلي عرض لمقياس العناد والتحدي:

١- مقياس العناد والتحدي (إعداد مجدي الدسوقي، ٢٠١٤):

قام معد المقياس بإعداد مقياس لتقدير اضطراب العناد والتحدي، ويتم استخدامه من قبل المعلمين (الصورة أ / صورة المعلم) أو من قبل الوالدين (الصورة ب / صورة الوالد أو الوالدة) أو من قبل الأخصائيين النفسيين أو الأخصائيين الاجتماعيين، مع العلم بأن بنود الصورتين أ، ب واحدة، كما أن هناك صورة أخرى للمراهق، ولا تستغرق عملية التطبيق أكثر من ١٠ دقائق. ويتكون المقياس من (٢٤) مفردة، وتتم الإجابة على كل بند من بنود المقياس تبعاً لبدائل خمسة هي: هذا السلوك لا يحدث مطلقاً، وهذا السلوك يحدث أحياناً، وهذا السلوك يتكرر كثيراً، وهذا السلوك يتكرر كثيراً جداً، وهذا السلوك يحدث طوال الوقت، ووضعت لهذه الاستجابات أوزان متدرجة هي صفر، ١، ٢، ٣، ٤ على الترتيب، وتفسير هذه الاختيارات الخمسة على النحو التالي:

- هذا السلوك لا يحدث مطلقاً: يشير هذا الاختيار إلى أن المفحوص نادراً ما يظهر هذا السلوك.
- هذا السلوك يحدث أحياناً: يشير هذا الاختيار إلى أن المفحوص يظهر هذا السلوك بدرجة متوسطة (٢ - ٣ مرات كل ٦ ساعات).
- هذا السلوك يتكرر كثيراً: يشير هذا الاختيار إلى أن المفحوص يظهر هذا السلوك بدرجة متكررة (٣ - ٤ مرات كل ٦ ساعات).
- هذا السلوك يتكرر كثيراً جداً: يشير هذا الاختيار إلى أن المفحوص يظهر هذا السلوك كثيراً جداً (٥ - ٦ مرات كل ٦ ساعات)، ويمثل هذا السلوك مشكلة حادة أو كبيرة لهذا الفرد ويعوق الأداء الوظيفي له.
- هذا السلوك يحدث طول الوقت: يشير هذا الاختيار إلى أن المفحوص يظهر هذا السلوك طول الوقت (أكثر من ٦ مرات كل ٦ ساعات)، ويمثل هذا السلوك مشكلة حادة أو كبيرة لهذا الفرد ويعوق الأداء الوظيفي له.

والدرجة الكلية على المقياس هي مجموع الدرجات التي يحصل عليها المفحوص على العبارات المكونة للمقياس أو بمعنى آخر يستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة الكلية التي حصل عليها المفحوص على المقياس، والدرجة المرتفعة على المقياس تشير إلى أن الفرد يعاني من اضطراب العناد والتحدي والعكس صحيح.

وقام معد المقياس بحساب الخصائص السيكومترية له فكانت درجات الثبات تتراوح بين (٠,٧٨ - ٠,٨٨) وهي درجات ثبات مرتفعة، ودرجة الصدق هي (٠,٧٩)، مما يدل أن المقياس يتمتع بدرجات صدق وثبات عالية. وقامت الباحثة بحساب الصدق والثبات للمقياس على النحو التالي:

الخصائص السيكومترية لمقياس العناد والتحدي:

١- ثبات المقياس: قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، والجدول التالي يوضح ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية:

جدول (٢)

معاملات الثبات لمقياس العناد والتحدي بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون)

الاختبار	قيمة معامل ألفا كرونباخ	الثبات سبيرمان براون	مستوى الدلالة
فاعلية الذات الإبداعية	٠,٧٧	٠,٨٣	دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ يساوي (٠,٧٧) للمقياس ككل، وبطريقة التجزئة النصفية (٠,٨٣) وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

٢- صدق المقياس: اعتمدت الباحثة في حساب الصدق هنا على صدق التكوين كالتالي:

صدق التكوين: تم حساب الصدق التكويني لمقياس العناد والتحدي وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس بعد استبعاد قيمة هذا البند من الدرجة الكلية فجاءت قيم معاملات الارتباط الناتجة دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يشير إلى اتساق العبارات المكونة له وصدق محتواها

في قياس ما وضعت لقياسه، والجدول التالي رقم (٢) يوضح ذلك.

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين درجات عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
١	**٠,٦٣	٧	**٠,٦٧	١٣	**٠,٦٥	١٩	**٠,٧٠
٢	**٠,٧٩	٨	**٠,٦٦	١٤	**٠,٧٥	٢٠	**٠,٧٥

**٠,٧٢	٢١	**٠,٧٨	١٥	**٠,٧٢	٩	**٠,٦٩	٣
**٠,٧٧	٢٢	**٠,٨٣	١٦	**٠,٦٨	١٠	**٠,٧٢	٤
**٠,٧٦	٢٣	**٠,٦٢	١٧	**٠,٧٦	١١	**٠,٧٤	٥
**٠,٦٦	٢٤	**٠,٥٩	١٨	**٠,٧٧	١٢	**٠,٧٣	٦

يتضح من الجدول السابق جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١ بحيث تتراوح معاملات الثبات بين (٠,٦٢ - ٠,٨٣) وهي معاملات الارتباط جيدة، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات ويمكن الاعتماد عليه عملياً.

نتائج البحث ومناقشتها:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس العناد والتحدي لصالح البعدي.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينات المرتبطة، وجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس

العناد والتحدي

المقياس	المجموعة التجريبية في القياس القبلي (ن=٣٠)		قيمة ت	المجموعة التجريبية في القياس البعدي (ن=٣٠)		مستوى الدلالة	حجم الأثر	مستوى الدلالة عند
	ع	م		ع	م			
العناد والتحدي	٥,٣٦	٢٦,٢٣	١٠٦,٢٦	٥,١٥	٢٦,٢٣	٠,٩٩	مرتفع	٠,٠١

يتبين من خلال الجدول وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس العناد والتحدي لصالح البعدي، حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي هي

(١٠٦,٢٦) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، وبالنظر إلى متوسطات درجات التلاميذ على القياسين القبلي والبعدي نجد أن متوسط درجات التلاميذ على القياس البعدي أقل من متوسط درجات التلاميذ على القياس القبلي؛ مما يعني أن البرنامج ذو فعالية في خفض العناد والتحدي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وقامت الباحثة بحساب حجم الأثر (η^2) فكانت قيمته (٠,٩٩) وهي قيمة مرتفعة مما يدل على أثر البرنامج في إحداث تغيير لدى أفراد المجموعة التجريبية على مقياس العناد والتحدي، وبالتالي فعالية البرنامج في خفض العناد والتحدي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وعليه يمكن القول بأن البرنامج المستخدم ذو كفاءة معقولة.

ولمزيد من التأكيد على صحة النتيجة السابقة قامت الباحثة بحساب نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك Black Modified Gain Ratio والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥)

نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك لمقياس العناد والتحدي

المتغير	متوسط التطبيق القبلي	متوسط التطبيق البعدي	النهاية العظمى للمقياس	نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك
العناد والتحدي	٧٥,٩٣	٢٦,٢٣	٩٦	٢,٩٩

يتضح من الجدول أن نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك لمقياس العناد والتحدي تساوي (٢,٩٩) وهي نسبة مقبولة وتدل على فاعلية البرنامج في خفض العناد والتحدي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس العناد والتحدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينات المستقلة، وجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة

الضابطة على مقياس العناد والتحدي في القياس البعدي

المقياس	المجموعة التجريبية (ن=٣٠)	المجموعة الضابطة (ن=٣٠)	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم الأثر	مستوى الدلالة

				ع	م	ع	م	
مرتفع	٠,٩٥	دالة عند ٠,٠١	٣٦,٨٥	٥,١٤	٧٥,٢٠	٥,١٥	٢٦,٢٣	العناد والتحدي

يتبين من خلال الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس العناد والتحدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي هي (٣٦,٨٥) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، وقامت الباحثة بحساب حجم الأثر (η^2) فكانت قيمته (٠,٩٥) وهي قيمة مرتفعة مما يدل على أثر البرنامج في إحداث تغيير لدى أفراد المجموعة التجريبية على مقياس العناد والتحدي، وبالتالي فعالية البرنامج في خفض العناد والتحدي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وعليه يمكن القول بأن البرنامج المستخدم ذو كفاءة معقولة. الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس العناد والتحدي.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينات المرتبطة، وجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧)

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس

العناد والتحدي

مستوى الدلالة	قيمة ت	المجموعة التجريبية في القياس التتبعي (ن=٣٠)		المجموعة التجريبية في القياس البعدي (ن=٣٠)		المقياس
		ع	م	ع	م	
غير دالة عند ٠,٠١	١,٢٩	٥,٣٩	٢٦,٠٣	٥,١٥	٢٦,٢٣	العناد والتحدي

يتبين من خلال الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس العناد والتحدي، حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي هي (١,٢٩) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١.

تفسير ومناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، كما ظهرت فروق لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة. وتشير هذه النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في خفض مستويات العناد والتحدي لدى الأفراد.

كما كانت نتائج الفرضين الأول والثاني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لصالح البعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وكذلك فروق لصالح المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة في القياس البعدي. وتشير هذه النتائج إلى أن البرنامج المستخدم كان فعالاً في خفض مستويات العناد والتحدي لدى المشاركين، وهي سمات تُعد من العوامل المعوقة للتكيف السليم والتفاعل الاجتماعي الإيجابي، خاصة عندما تتسم بالجمود والرفض المستمر للتوجيه أو التعاون.

وقد دعمت دراسات متعددة هذا الاتجاه؛ إذ أظهرت دراسة (Ablard & Parker 1997) أن ارتفاع سمة العناد قد يرتبط بصعوبات في التكيف الاجتماعي والانفعالي لدى المراهقين. كما أشارت دراسة Mahmoud (2009) إلى أن برامج تعديل السلوك القائمة على التعزيز الإيجابي وتدريب المهارات الاجتماعية يمكن أن تسهم بفعالية في تقليل مظاهر العناد والانفعالية الزائدة لدى الطلاب.

كذلك، أوضحت (Kazdin 2001) في دراسته حول برامج تعديل السلوك أن استخدام استراتيجيات التعزيز الإيجابي، والنمذجة، وضبط الذات يسهم في تعديل السلوكيات المعارضة والعنيدة لدى الأطفال والمراهقين، وهو ما قد يكون متوافقاً في مكونات البرنامج المستخدم في هذه الدراسة.

تشير نتائج الفرض الثالث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي لدى أفراد المجموعة التجريبية على مقياس العناد والتحدي، مما يدل على أن أثر البرنامج في خفض هذه السمة السلبية قد استمر بمرور الوقت.

وقد أشارت (2010) Eyberg & Bussing إلى أن الأثر العلاجي لبرامج تعديل السلوك يظهر بشكل مستقر إذا ما تمت المتابعة والتدريب على المهارات البديلة. كما بينت دراسة Forehand & Long (2002) أن التدخلات التي تعتمد على التكرار، الممارسة، والمتابعة تعزز من استمرارية التحسن في السلوك وتقلل من احتمالات الانتكاس. وبذلك، فإن استمرارية انخفاض درجات العناد والتحدي في القياس التتبعي تعكس فاعلية البرنامج واستدامة أثره في تعديل السلوك المستهدف.

التوصيات والبحوث المقترحة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية التي كشفت عن فاعلية البرنامج التدريبي في خفض مستوى العناد والتحدي، توصي الباحثة بما يلي:

١- تصميم برامج علاجية سلوكية موجهة تستهدف خفض السمات السلبية مثل العناد والتحدي، باستخدام أساليب قائمة على الاستبصار المعرفي والتدريب على المهارات البديلة، بما يسهم في تحسين التكيف السلوكي والانفعالي لدى الطلبة.

٢- تدريب المعلمين والمرشدين التربويين على تطبيق البرامج الوقائية والعلاجية التي أثبتت فاعليتها في تعزيز السلوكيات الإيجابية وتعديل السلوكيات غير المرغوبة داخل البيئة المدرسية.

٣- تهيئة بيئة تعليمية داعمة تساعد في بناء شخصية الطالب من خلال احترام قدراته، وتقديم تغذية راجعة إيجابية، وتحفيز السلوك الإبداعي، مع الحد من العقاب أو النقد غير البناء الذي قد يزيد من مستويات العناد والمقاومة.

٤- الاستمرار في تقديم الدعم والمتابعة النفسية للمشاركين بعد الانتهاء من البرامج التدريبية، لضمان استمرارية التحسن وتثبيت أثر التدخل العلاجي على المدى الطويل.

٥- إجراء دراسة مقارنة بين الجنسين (ذكور/إناث) لبحث الفروق في الاستجابة لبرامج تنمية فاعلية الذات وخفض العناد، وتحديد الخصائص النوعية للتدخلات المناسبة لكل فئة.

٦- دراسة أثر استخدام وسائل التكنولوجيا التفاعلية (كالألعاب التعليمية أو الواقع الافتراضي) في خفض العناد والتحدي بأساليب أكثر جذبًا للطلبة.

٧- تحليل العوامل النفسية الوسيطة مثل (ضبط الذات - تقدير الذات - المهارات الاجتماعية) التي قد تفسر آلية تأثير البرامج التدريبية في خفض السلوكيات السلبية.

٨- إجراء دراسات طولية (Longitudinal) لتتبع أثر البرنامج على فترات زمنية أطول (سنة أشهر أو عام دراسي)، وذلك للتحقق من مدى استمرارية الأثر العلاجي والتحسّن السلوكي.

المراجع

- أميرة حسنين (٢٠١٤). اضطراب العناد والتحدي أسبابه، تشخيصه وعلاجه. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- جمعة يوسف (٢٠٠٠). الاضطرابات السلوكية وعلاجها. القاهرة، دار الغريب للطباعة والنشر.
- جمعة يوسف (٢٠٠١). النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية، مراجعة نقدية. القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر.
- جيهان محمود جودة (٢٠٢١). فعالية برنامج تدريبي قائم على إستراتيجية التنظيم الذاتي الانفعالي وأثره على خفض قلق التفاعلي الاجتماعي لدى الأطفال. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، جامعة أسيوط، العدد ١٧.
- حيدر مزهر يعقوب (٢٠١١). التنظيم الانفعالي للطلبة المتميزين في محافظة ديالى. في المؤتمر العلمي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين: الموهبة والإبداع منعطفات هامة في حياة الشعوب، الجزء الثاني، ص ٤٤٩-٤٦٧، عمان، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.
- رمضان على حسن (٢٠٢٠). برنامج تدريبي قائم على بعض استراتيجيات التنظيم المعرفي الانفعالي في خفض الضجر الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، ١٧(٩٢)، ١١٩-١٦٧.
- زينب عبد العزيز الحوطي (٢٠٢٠). الخصائص السيكومترية لمقياس تنظيم الانفعال لدى عينة من طلاب الثانوية بدولة الكويت. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة الكويت، ٧٨-١١١.
- شارلز شيفر، هوارد ميلمان (٢٠٠١). مشكلات الأطفال المراهقين وأساليب المساعدة فيها. ترجمة (نسيمه داوود، نزيه حمدي)، منشورات الجامعة الأردنية.
- شيماء محمد حسن (٢٠١٥). فعالية برنامج معرفي سلوكي للتخفيف من حدة العناد عند الأطفال. رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بنها.
- عبد المنعم عبد الله السيد (٢٠١٢). الإستراتيجيات المعرفية في تنظيم الانفعال وعلاقتها بأعراض القلق والاكتئاب لدى المراهقين والراشدين رؤية نقدية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، الجزء ٣، ع ١٥١، ٦٥٩-٦٩٣.

مجدي الدسوقي (٢٠١٤). علاج اضطراب المسلك واضطراب العناد والتحدي وتقوية الكفاءة النفسية والاجتماعية لدى الأطفال. *مجلة الإرشاد النفسي*. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. ٣٨٤، ٢٩-٥٦.

محمود إسماعيل (٢٠٠٦). الاتزان الانفعالي وعلاقته بكل من السرعة الإدراكية والتفكير الإبتكاري لدى طلبة الصف الحادي عشر. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.

مرفت حسن عبد الحميد (٢٠٢٢). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي (في ضوء نماذج ما بعد البنائية) في تنمية الابتكارية الانفعالية والتفكير المتفتح النشط لدى طلاب كلية التربية، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ٢٣(٢)، ٢٢٦-٢٩١.

ناصر سيد جمعة، أحمد ثابت فضل (٢٠١٣). الالكثيسيميا واضطراب العناد المتحدي لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم: دراسة تنبؤية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب. ٤(٤١)، ١٥١-٢٠٠.

ناصر شعفة (٢٠٢٣). فعالية التدريب على استراتيجيات التنظيم الانفعالي في تخفيف الانفعالات الأكاديمية السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية*، كلية التربية، جامعة مدينة السبلات، ع ٢٧، ٨٥١-٨٧٧.

هدير كمال (٢٠٢٠). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، *مجلة العلوم التربوية*، ٤٦(٣)، ١-٢٣.

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders*, 5th edition Arlington, VA: American Psychiatric Association.

Capaldi, D.M., & Eddy, J.M. (2005). Developing an antisocial behavior theory: The Oregon Youth Study. In D. Stoff & E. J. Susman (Eds.), *Developmental psychopathology of Aggression* (pp.205-241). Cambridge University press.

Drabick, D., Gadow, K., Carloson, G & Bromet, E. (2004). ODD and ADHD symptoms in Ukrainian children external validators and comorbidity. *J Am Acad Child Adolesc Psychiatry*. 43(6), 735-743.

Eyberg, S. M., & Funderburk, B. W. (2011). "Parent-Child Interaction Therapy for Oppositional Defiant Disorder". *Child and Adolescent Psychiatric Clinics of North America*, 20(4), 619-638.

Forgatch, M. S., & Patterson, G. R. (2010). "Parent Management Training—Oregon Model: An Intervention for Antisocial Behavior in Children and Adolescents". *Journal of Marital and Family Therapy*, 36(2), 185-200.

Goeman smith, D.(2003).The social ecology of community, neighborhood, and risk for antisocial behavior, epidemiology, risk factors and treatment, London,: Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

Gross,J.(2003).*Individual differences in two Emotion regulation processes*.Stanforduniversity,U.S.A.

Kazdin, A. E. (2010). "Parent Management Training and Problem-Solving Skills Training for Oppositional Defiant Disorder". *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology*, 39(6), 692-704.

Pardini, D& Lochman,J,(2006).Treatments for oppositional defiant disorder. In M. Reienecke, E.Dattilio, & A. Freeman(Eds.). *Cognitive therapy with children and adolescents*, New Yourk: Guihford press.

Rey,J, Walter,G, Plapp,& Denshine,E.(2000). "Family environment in attention hyperactivity, oppositional defiant and conduct disorders". *Australian and New Zealand Journal of psychiatry*, 34(3), 453-457.

Scott, S., Briskman, J., & O'Connor, T. G. (2014). "Early Prevention of Antisocial Personality: Long-Term Follow-Up of Two Randomized Controlled Trials Comparing Indicated and Selective Approaches". *American Journal of Psychiatry*, 171(6), 649-65